التي صليت قال العصر وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي كنا نصلي معه هذا ان الحديثان صريحان في التبكير بصلاة العصر
في اول وقتها وان اول وقتها يدخل بتصير ظل الشيئ مثله ولهذا
كان الاحوزون يؤخرون من الظهر الى ذلك الوقت وانما اخرها
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على عادة الامراء قبله قبل ان يبلغه
السنة في تقديمها فلما بلغه صار الى التقديم ويحتمل انه كان اخرها
لعذر كان له فظاهر الحديث يقتضي التاويل الاول وهذا كان
حين ولي عمر بن عبد العزيز بن نيابة لا في خلافته لان انسا رضي الله عنه
توفي قبل خلافة عمر بن عبد العزيز بحوتسع سنين **قوله** صلى الله
عليه وسلم تلك صلاة المنافقين تصريح بذم تاخير صلاة العصر
بلا عذر لقوله صلى الله عليه وسلم يجلس يرقب الشمس وقوله
صلى الله عليه وسلم بين قرني الشيطان اختلفوا فيه فقيل هو
على ظاهر لفظه وعلى حقيقته والمراد به يجاذبها بقرنيه عند
غروبها وكذا عند طلوعها لان الكفار تسجد ون لها حينئذ فيقارنا
ليكون الساجدون لها في صورة الساجدين له ويخيل لنفسه
ولا عوانه انهم انما يسجدون له وقيل هو على المجاز والمراد بقرنيه
وقرنيه علوه وارتفاعه وسلطانه وتسلطه وغلبة اعوانه وسجود
مطيعيه من الكفار للشمس وقال الخطابي هو تمثيل ومعناه ان
تاخيرها بتزيين الشيطان ومدافعته لهم عن تعجيلها كمدافعة
ذوات القرون يا تدافعه والصحيح الاول **قوله** صلى الله عليه
وسلم فنقرها اربعا لا يذكر الله تعالى فيها الا قليلا تصريح بمن
صلى مسرعا بحيث لا يكمل الخشوع والطمانينة والاذكار والمراد
بالنقر سرعة الحركات كنقر الطائر **قوله** صلى لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فلما انصرف اتاه رجل من بني
سلمة فقال يا رسول الله انا نريد ان نخرج الى الجزور فنحن نحب

ان

ان نحضرها فقال نعم فانطلق وانطلقنا معه فوجدنا الجزور لم
يجز فحزت ثم قطعت ثم طبخ منها ثم اكلنا منها قبل مغيب الشمس
هذا تصريح بالمبالغة في التبكير بالعصر وفيه اجابة الدعوة وان
الدعوة للطعام مستحبة في كل وقت سوا اول النهار وآخره والجزور
بفتح الجيم لا يكون الا من الابل وبنو اسلمة بكسر اللام **قوله** عن ابي
النجاشي هو بفتح النون واسم عطا بن ابي صهيب مولى رافع بن
خديج والله اعلم **باب التغليظ** في تفويت
صلاة العصر **قوله** صلى الله عليه وسلم الذي تفوته صلاة العصر
فكانما وتر اهله وماله روى بنصب اللامين ورفعهما والنصب
هو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور وعلى انه مفعول ومن رفع
فعلى ما لم يسم فاعله ومعناه انتزع منه اهله وماله وهذا تفسير مالك
ابن انس رحمه الله واما على رواية النصب فقال الخطابي وغيره
معناه نقص هو واهله وماله وقال ابو عمر بن عبد البر معناه عند
اهل الفقه واللغة انه كالذي يصاب باهله وماله اصابة يطلب منه
فيها وترا والوتر الجناية التي يطلب ثارها فيجتمع عليه غمان غم
المصيبة وغم مقاساة طلب الثار وقال الداودي من المالكية
معناه يتوجه عليه من الاسترجاع ما يتوجه على من فقد اهله وماله
ويتوجه عليه الندم والاسف لتفويته الصلاة وقيل معناه فاته
من الثواب ما يلحقه من الاسف عليه كما يلحق من ذهب اهله قال
القاضي عياض رحمه الله واختلفوا في المراد بفوات العصر في هذا
الحديث فقال ابن وهب وغيره هو فمن لم يصلها في وقتها
المختار وقال سحنون والاصيلي هو ان تفوته بغروب الشمس
وقيل هو من يفوتها الى ان تصفر الشمس وقد ورد مفسرا من رواية
الاوزاعي في هذا الحديث قال فيه وفوتها ان تدخل الشمس صفرة
وروى عن سالم انه قال هذا فيمن فاتته ناسيا وعلى قول الداودي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)